القيء ـ يقاوم القيء بتعاطي شراب الليمون المثلج أو منقوع النعناع المثلج المحلى بالسكر او شراب حمض اللبنيك

كالمشروب الآتي

حمض اللبنيك من ١٠ الى ١٥ جرام شراب السكر ٩٠ جرام كؤلات الليمون والنعناع ٢ جرام ، ماء مغلي ١٠٠٠ جرام

يؤخذ كل ساعة كاس

الاسهال ـ يستعمل حقن شرجية من محلول الشب من ١٠ الى ١٥ جرام في الالف تذاب في ماء مغلي وتعمل الحقنة ٣ مرات في اليوم

برودة الجسم ـ الالتفاف بقطع من الصوف بعد دهنها بروح الكافور ووضع جملة زجاجات محلوءة بماء ساخن حول الجسم بعد لفها بالقماش وتثبيت سدادتها جيداً

ثم يستدعى الطبيب في الحال لاجراء الوسائط الصحية اللازمة وتتميم العلاج بحسب حالة الاعراض

فهذا ما كنا نشير باستعماله من الاسعافات الوقتية الاولية في سنة ١٨٩٦ حينما كنت حكيمباشي باستبالية مديرية الفيوم وظهرت فوائدها كما يثبت الاحصاء ذلك وقد رأيت ان اكتفي بذكر ما يمكن لغير الاطباء استعماله في الاسعافات الوقتية لهذا المرض الوبيل وفى الله البلاد شره انه سميع مجيب

باب المراسلة والمناظرة

ميرزا علي محمد الباب

﴿ وادعاؤه النبوة ﴾

وردت من أحد المأمورين بشيراز رسالة تحاول اثبات المهدوية لميرزا علي محمد ابن اقا رضا البزاز الشيرازي (مدعي البابية ومؤسس طريقتها) وما اضطررت الى الجواب عنها الا من شدة اصرار مرسلها ، ومن اقتحام بعض الصحف المصرية في

أمرهم على العمياء وتوصيفهم عن غير دراية وتقريب العقول الناقصة من شبابك كيدهم

إني لم أر بعد النظر في ادلة تلك الرسالة دليلا يكتسب من الانظار ادنى اهمية ولا وجدت قياساً في كتابه روعيت فيه أصول الاحتجاج غير حجة واحدة سنجعلها مدار البحث ومحوره حيث تناسب ابحاثنا في النبوة ... بيد أن الكاتب من لباقته وشطارته ابرز تلك الحجة الواحدة في كسوة الحجج المتعددة

(وخلاصة تلك الحجة)

ان (علي محمد الشيرازي) تحدى كالانبياء لدعواه ، واخرج للناس كتاباً يصدق ما ادعاه ، فلو لم يكن نبياً صادقاً ناطقاً بالحق لوجب على الله (سبحانه) ان يفضحه ويظهر كذبه ، ويجازيه أسوأ الجزاء على افترائه وبهتانه على مولاه وجوبا عقلياً « تقتضيه قاعدة اللطف » ونقلياً دلت عليه آيات الكتاب وبينات السنة اه

(وهاك جوابي عن هذه الشبهة)

ينبغي لنا في هذا المبحث ان ننظر أولا في أنه كيف يجب ان يفتضح المتحدي الكاذب .. ثم ننظر في حقيقة اللطف الواجب .. كل ذلك على وجه العموم .. ثم نتكلم في افتضاح { علي محمد } وظهور كذبه لدى العقلاء باجلى وجوه الفضيحة

ولا يقتضي عجبي منكم أيها الفرقة الـ .... تدعون المهدوية لصاحبكم وهي فرع من الفروع الاعتقادية في دين الاسلام ثم تستدلون على مقصدكم بدلائل النبوة وتنسبون لصاحبكم تحدي الرسالة ، وانه أظهر كتاباً اكبر من كتاب محمد { ص } وتتشبثون لمطلوبكم بشبهات النصارى على الاسلام : فأدلتكم ترمي الى شيء ودعواكم ترمي الى شيء آخر يخالفه تمام الاختلاف فمرفونا وجه التوفيق ومنزع الاحتجاج ومحجة النزاع

نجعل وجدانك الصادق أيها المنصف بيننا حكماً فاصلا ثم ننشدك نشيدة الباحث عن حقيقة { ونقول } هل الواجب على المولى { سبحانه } ان يفضح المتنبي الكاذب بعلامات محسوسة .. مثل ان يكتب على وجنته أو جبهته { هذا نبي كاذب } ..؟ أو يوكل عليه ملكا يهتف أمامه بذلك النداء مدى الدهر فتقصر الحجة في الكتابة على خط واحد بالضرورة ، وتقتصر في النداء على لغة واحدة فلا تتم الحجة على اكثر البشر ولا تبلغهم حقيقة الامر قطعياً مع اشتراكهم وتساويهم في التكليف ويفوت الشارع بناء عليه مقصده السني من تشريع السبل ، وبعث الرسل ، وهل عهدت

باصاح في إحدى الشرائع من آلهك الحكيم استعمال العلامات الشخصية والصور الحسية في فضيحة متنبيء أو متحد كاذب ..؟ كلا ثم كلا ان الصور المحسوسة لا تعم الاعصار والامصار ، كما ان الخط واللغة لا يعرفان الاقوام المختلفة حقيقة الامر، فلا محيص من تصديق سنة الله تعالى والاعتراف بصحة سيرته مع أدعياء النبوة حيث يميز كاذبهم عن صادقهم بوجه علمي وصورة عقلية ، يتفضح بها الكاذب بين الناس اجمعين ، على اختلاف السنتهم وألوانهم ، فتحصل الغاية المقدسة وتتم الحجة على كل مكلف بأبلغ منهج وأتم صورة

حيث ان الوجوه العقلية لا تختص بقوم دون قوم ولا بأبناء لهجة دون آخرين ولا تختص بمصر ولا بعصر بل تعم ذوي العقول قاطبة في جميع الظروف والاحوال { العقل دليل في كل سبيل }

واتمام الحجة في فضيحة المتنبيء الكاذب مما يجب ان يظهر لجميع العقلاء والعلماء الذين أضحت عقائد العامة تتبع آراءهم ، وافعالها تناط باقوالهم « ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيّ عن بينة »

اذن فالحري بنا ان ننظر في امر هذا المدعي بالنظر العقلي ، والطريق العلمي، الذي به يظهر المولى (س) كذبه ان كان مفتريا عليه

(الحقيقة تكفينا فضيحة المتنبي)

« وفي ذلك معنى قاعدة اللطف »

قالت العدلية من المسلمين (يجب على الله (س) ان يفضح المتنبي والمتحدي الكاذب بقاعدة اللطف) وخاضوا في عباب اللطف كل مخاض، لكن لي في المقام رأيا متوسطا اظن إصابة الحق فيه

وموجزه ان المتحدي بالنبوة يدعي لنفسه العصمة بالضرورة . . والحقائق لا تهمله دون ان تظهر كذبه : حيث ان الفاقد لفضيلة العصمة ، لا ينفك (حسب المفروض) عن سهو أو نسيان ، فيبدو منه خلال أعماله واشغاله سهو في فعل ، او نسيان عن قول ، سيما عند ما تتراكم الاشغال عليه ، ويحاط في المجامع العمومية بالشواغل القلبية ، وتأثير الظواهر في مشاعره ونفسه الضعيفة ، ومتى ما سها في شيء او نسي تبين كذبه واتضح

ان من يدعي بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان

فيحصل المطلوب بتأثير اودعه الله في مظاهر الحقيقة (وهو امر طبيعي) في العوالم الأدبية لا بد منه ولا محيص

واذا تبينت محافظته على الحقائق ، ولم يظهر منه خطأ اوزلة في اعماله واقواله ، ولا عدول عن غايته ، ولا تغير في مسلكه طول عمره ، فذلك الصديق الذي يجب تصديقه والايمان بما يدعيه ، وهو العاصم المعصوم ولا ريب فيه

(افتضاح علي محمد عندنا)

ذكر الناس في ظهور خداعه وكذبه ، مظاهر وأشياء ، ونشروا كثيرا مما يزري بشأنه ويكذب دعواه ، واعلنوا خذلانه في مجالس العلماء باصفهان وتبريز وشيراز وغيرها . واستبان انحطاطه وقصوره عن المباحث العلمية والادبية والاعتقادية

لكنني اعتمد في اجلاء حاله وتكذيبه على منهجين ارى لهما مقاماً ساميا كثير الاهمية في عالم البحث الفلسفي عن الأديان والنبوات ، وعن تعيين الانبياء والصادقين من المصلحين

(المنهج الاول) ظهور خطأ منه في سياسة امره يمنعه من نجاحه بحيث يعمي المدعي للنبوة غرضا لأسهم الملامة من جمهور العقلاء فان ذلك وشبهه من جملة الأمور الفاضحة ، وشواهد كذبه الواضحة ، يتم الحق بأمثالها حجته على رائديه

ولا يبرح عن اعتقادي أن العاقل المنصف اذا تأمل في كلمات « علي محمد » وبيانه الذي زعم معارضة القرآن به وعرف اغلاطه اللفظية ، التي لا تقبل وجها ولا علاجا في فنون العربية . . . يجزم بخطائه في عالم السياسة فمجرد تصديه لمعارضة القرآن العظيم في العربية والبلاغة وهو عاجز عن التكلم بها غير محيط باصولها وفنونها يكفينا فضيحته ولا ينفك لوم العقلاء منه على هذه الفئة الكبيرة يلومونه من جهات متعددة (١) لماذا يامسكين لم تقنع بدعوى كونك اماماً او باباً اليه كما كنت عليه في مبدإ امرك حتى ادعيت النبوة واحتجت الى اظهار الآيات والمعاجز وعرضت بنفسك للفضيحة

(٢) لماذا اخترت يامسكين من بين المعجزات معارضة القرآن الذي اعجز اساطين الفصاحة

(٣) أن لم تطاوعك النفس الا في معارضة القرآن فلماذا عارضته بالعربية حتى يصعب امرها عليك من كل باب تأتيه من حيث انك اجنبي عنها نشأت على اللغة الفارسية في ايران وما سرت ولا سبرت اقانين العربية وآدابها . . . تعجز عن اداء جملة لا

تلحن فيها ، وتعارض قرآنا خرت لبلاغته الادباء سجدا الى الاذقان ، وخضعت دونه رجال الاصلاح والسياسة وعلماء البيان ، تعارضه ببيانك المشتمل على اغلاط بينة الاحصاء في فنون العربية من تصريفها والاعاريب والبلاغة في التركيب خاليا عن طرف معنى ولطيف حكمة

ولو انك ياسكين لفقت كتابك من فقرات وجمل بلغتك الفارسية لصنته من قدح العلماء في ألفاظه وتراكيبه ، وانحصرت دوائر اللوم عليك في اغلاطك المعنوية خاصة ، وكان لك في ذلك ولصحبك مندوحة وتخفيف مشقة ، وكنت في راحة من جانب الفاظه لا تلجأ الى مضيق الاعتذار « وربّ عذر اقبح من الذنب » عن ألحانك (بان الالفاظ كانت أسيرة الاعراب فأطلقتها) ولا يلتجئ زعيم قومك اليوم تصحيحا لاغلاطك الى قوله (ان ولي الله لا يكون اسيراً لأصول اللغات واعراب الكلمات) اعتذر به (ميرزا ابو الفضل) الكلبايكاني في كتابه بعد اعتراض شيخ الاسلام التبليسي عليه باغلاط البيان والحانه :

وانني لا اعدوه وسالتك ياصاحبي ولا احتطب لك من كلامه في هذه الوجيزة من هنا ومن هناك وانما اذكرك بعض كلماته التي انتخبتها انت لنا واتحفتنا بها في رسالتك الينا فمن ذلك قوله (تا الله قد كنت وافداً هزتني نفحات الوحي وكنت صامتاً الصقني ربك المقتدر القدير لولا امره ما اظهرت نفسي قد احاطت مشيته مشيتي واقامني على امر به ورد علي سهام المشركين امرءا قرأ ما نزلناه للملوك لتوقن بان الملوك ينطق بما امر من لدن عليم خبير)

ومن ذلك قوله « كنت نائماً على مضجعي مرت على نفحات ربي الرحمن ورفضتني من النوم وامرني بالنداء بين الارض والسماء ليس هذا من عندي بل من عنده يشهد بذلك سكان جبروته واهل مدائن عزه فونفسه الحق لا اجزع من البلايا في سبيله ولا عن الرزايا في حبه ورضائه قد جعله الله البلاء غاديه لهذه السكرة الخضراء »

وبالاجمال فانها فلتة عظيمة سياسية وحقيقية صدرت منه بمشيئة الله تعالى رغما على مشيته ليصبح الحق أبلج ، ويمسي الباطل في لجلج ، وماصرعه الحق هذه الصرعة الفاضحة ولا اكبه بشرته الواضحة ، الا من جنايته العظمى على الحقيقة المقدسة ، وهتكه حرمة الاسلام وما ابدى فيه من ....

« المنهج الثاني » ثبات المدعي واستقامته في مسلكه الخاص الذي دعا الناس اليه من مبدإ امره الى منتهاه لا يحول عنه ولا يزول في حال ضعفه وقوته سالكا فيه

بقوله وفعله عن شجاعة ادبية « كيف يميل عن الحقيقة من نالها او يعدو الحق صاحبه وما وراء عبادان قرية »

فهذا النبي محمد (ص) جرى على سنة الانبياء من قبله ، فادعى الرسالة من ربه في مبدء امره ، واستقام عليها حتى فارق صحبه ، فكانت الرسالة لا غير هادعواه وخطته من قبل ان يبلغ المسلمون عدد الأصابع . . . ثم اتسعت بلاده وعلت كلمته وفاق المؤمنون به عشرات الألوف وصارت الاموال والكنوز تجبى اليه من اقطار الأرض : ولم تكن مع ذلك دعواه الا الرسالة التي كان يدعيها في اول امره . وما اورثه ارتقاء شأنه ونفوذ سلطانه ، فرقا في اخلاقه ودعاويه ، ولا في معيشته وسيرته ، ولقد كان يروح منه (ولا ريب) ان يدعو الناس بعد ذلك الى تقديسه والاعتراف بألوهيته (والعياذ بالله) او يأكل اطيب المأكول ويتخذ لنفسه أجمل وسائل العيش والتنعم من اتساع سلطته ونفوذ كلمته وتملكه القلوب والمشاعر

لكنه (ص) كان يزداد تواضعا وزهداً كلما ازداد قدرة تتلاعبها به الناس فيقدسوه تقديس الرعية لسلطانها المستبد .

وأما (علي محمد) فلا يجد المرء بعد الفحص أقل ثباتا منه في مسلكه ودعواه ، فانه ادعى البابية في مبدإ أمره وبعني من البابية أنه الباب بين الشيعة وبين امامهم (المهدي المنتظر) «عج» يبلغهم أحكام الشريعة عنه (ع) كما كان نواب (المهدي) «عج» في القرآن الثالث يعرفون بهذا الاسم والصفة وكانوا هم الابواب اليه ، والنواب عنه فكانت البابية أول دعوى (علي محمد) ولاجل ذلك عرف أصحابه بهذا الاسم والعنوان من مبدإ أمرهم الى الآن .

ثم عظمت وطئته ، وانتشرت دعوته ، وشاهد ازدحام الناس على نفسه ، فادعى الامامة والمهدوية لنفسه ، وانه هو الامام المنتظر عند الشيعة بعينه ، ولا يخفى عليك اختلاف المسلكين وتفاوت الرتبتين .

ثم ارتقت كلمته وكثر أتباعه لامور اتفاقية لا يسع المقام ذكرها واستشعر من تابعيه ، قبول كل ما يدعيه ، فادعى النبوة واظهر كتاباً زعم نسخ القرآن به والمعارضة معه ... ويحكي عنه الربوبية ايضاً مستدلا بتوافق اسمه في العدد اعني (علي محمد) لاسم (رب) فان كلا منهما ٢٠٢ في حساب « ابجد » الجملي .... ولم يلبث بعد ذلك حتى قتله « ناصر الدين » شاه ايران بعد ما عقد المؤتمرات لاجله ، واظهر العلماء

كذبه وعجزه في الابحاث العلمية . ومن طلب تاريخه فليراجع كتاب (باب الابواب) أو مفتاحه لمنشئ جريدة « حكمت » الفارسية المصرية

وليت شعري ما كان يدعي بعد هذه الدعاوي لو امهله الدهر وساعدته العامة؟ « نعم » لا يستقيم سوياً على صراط من حاد عن الحق * ويضطرب الرأي ممن لم يفز بحقيقة * ولا يثابر على خطة من لم يكن على يقين *

فهلا يكفيك اضطراب رأيه الظاهر من تلوناته وتقلباته في خطته شاهداً على خطاه وزلله ، أم نسيت ما قدمناه في صدر البحث تمهيداً لفواتحه ، والسلام على من اتبع الهدى

من نجف بالعراق

هبة الدين الشهرستاني

منشئ مجلة العلم

باب الاجوبة والآراء

﴿ أرباب الاقلام في بلاد الشام ﴾

« ومشروع الاصفر »

أشرنا في المقالة الاولى التي كتبناها عند إعلان الدستور الى ما أمامنا من العقبات والمشكلات السياسية والادبية والاقتصادية في طريق هذا الطور الجديد من الحكم ، وقد وقع جميع ما كنا نتوقع ، وما أشرنا اليه في تلك المقالة بالاجمال ، وعدنا الى بيانه بعد ذلك بالتفصيل قولنا « ان الحرية ما حلت في بلاد كبلادنا خصبة التربة جيدة الانبات ، غنية بالمعادن والغابات ، قابلة لرواج التجارة والصناعات ، الا وتدفقت عليها أموال أوربا لاجل استثمارها فيها ، وهناك من أبواب الرجاء للبلاد والخوف عليها ما لا يفطن له الآن في الامة الا الافراد من الناس . فمن المطالب بتنبيه الامة الى طرق الثروة الطبيعية مع حفظ رقبة بلادها ، والحذر من قضاء الديون الاجنبية عليها ؟ الخ

ثم كان المنار هو السابق لجميع الصحف على ما نعتقد سا الى التنبيه على نفوذ اليهود